



جامعة الشارقة  
UNIVERSITY OF SHARJAH

# مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية محكمة



## آلية التعامل مع النصوص الجغرافية العربية المنقولة عن أصول مفقودة

المهدي الرواضية<sup>(1)</sup>

تاريخ القبول: 2025-05-04

تاريخ الإستلام: 2024-08-06

### ملخص البحث:

قدّم العرب والمسلمون إسهامًا واسعًا في ميدان التأليف في حقل الجغرافيا، ووصلتنا بصورة تامة أو مجتزأة العديد من مؤلفاتهم الموزعة على حقبة إسلامية مختلفة، بينما ضاع الكثير من المؤلفات وفقدت أصولها ووصلت من بعضها نصوص مقتطعة حفظها الجغرافيون والمؤرخون اللاحقون، واختفت مؤلفات أخرى ولم يصل عنها سوى عناوينها وأسماء مؤلفيها

وتهدف هذه الدراسة إلى بحث آلية التعامل مع النصوص الجغرافية التي فقد أصلها وبقيت قطع منها متفاوتة في الحجم والمقدار، حفظها بعض الجغرافيين والرحالة اللاحقون وأدرجوها في مؤلفاتهم، وكيفية التثبت من النصوص وضبطها وتوثيقها في ظل غياب الأصل المنقولة عنه

**الكلمات الدالة:** التراث الجغرافي العربي، المخطوطات العربية، بناء الكتب الضائعة، تحقيق التراث

---

(1) كلية الآداب - الجامعة الأردنية (عمان - الأردن)

## المقدمة:

تتبع أهمية التراث الجغرافي من تداخله مع أغلب العلوم الأخرى؛ فهو يرتبط بعلم التاريخ حتى كأنه فرع من فروع ما اشتمل عليه من تقييد وبيان للحوادث الكائنة في المواضع وما وقع لها من تعمير وبناء، أو ما تعرّضت له من كوارث ونكبات، وتوثيق سيرة المدن وتطورها، ويرتبط بالاقتصاد بذكر الطرق المسلوكة للتجار والحجاج وسواهم، ووصف الدروب، وتعداد المنتوجات المتنوعة وذكر الصناعات والزراعة والمكايل والأوزان. ويتصل برابطة وثيقة بالحياة الاجتماعية بما فيه من ذكر القبائل والأمم والفرق والمذاهب والهجات والعادات والأخلاق والطباع ووسائل العيش إلى غير ذلك من الإفادات التي تتصل بنواحي الحياة المختلفة، ويرتبط بالحياة العلمية والأدبية باشتماله على النصوص الأدبية والشعرية وذكر اللغات، بل إن الإفادات المتنوعة التي نجدتها في كتب المسالك والبلدان والمعجم الجغرافية وكتب الرحلات قد لا توجد في غيرها.

وتُظهر مطالعة كتاب الفهرست للنديم وبعض المصادر البيبلوغرافية اللاحقة، والنظر في موارد كبار الجغرافيين أمثال المسعودي وأبي عبيد البكري وياقوت الحموي، مدى الثراء الذي كانت تحويه المكتبة العربية من المؤلفات الجغرافية التي تطوّرت مناهجها وتتابعته جهود مؤلفيها في تقييد أسماء المواضع والبلدان وصنع التراجم الضابطة لها، وسرد سيرتها ومجالات تطورها أو اندراسها على تتابع حقب التاريخ.

ولما كان جزء كبير من هذا التراث قد ضاع وطواه النسيان، وتناثرت بعض بقاياه في أعمال المؤرخين والجغرافيين اللاحقين، فإن هذه الدراسة تسعى لوضع بعض الأسس والإجراءات التي يمكن اتباعها للتعامل مع ما يرد منه في مؤلفات الناقلين له، وآلية التثبيت من النص ونسبته لصاحبه وضبطه وتوثيقه في ظل غياب الأصل.

ولكن قبل التعرض لهذه الجزئية، تظهر جملة من الأسئلة: هل نحن على ثقة من سلامة النصوص التي وصلتنا من غير طريق مؤلفيها، ثم هل خدمنا التراث الجغرافي الذي وصلنا أصلاً، وهل تعهدناه بالتحقيق والقراءة الواعية الفاحصة؟ وهل قامت لدينا دراسات علمية ونقدية حول ما وصلنا من هذا التراث، لكشف موارده ومناجمه، وملاحظة محطات تطوره؟

## خدمة التراث الجغرافي:

اهتمّت دوائر الاستشراق بالتراث الجغرافي اهتماماً بالغاً؛ تحقيقاً ونشراً وترجمة ودراسة، وكان من بواكير هذا الاعتناء إصدار نشرة موجزة لكتاب الشريف الإدريسي «نزهة المشتاق»، وطُبعت في روما سنة 1000هـ/1592م، وبعدها بنحو ثلاثين عاماً ترجم هذا المختصر إلى اللاتينية ونشر في باريس سنة 1619م باسم جغرافية النوبة Geographia Nubiensis، وتتألت عقبها ترجمات ونشرات لأقسام من الكتاب وبلغات مختلفة، نُشرت جميعها قبل عام 1878م (سركيس، 1989: 2/1: 415Ahmad, 1992: 2/1: 158).

وتتابعت جهود المستشرقين في إخراج الأصول الجغرافية الأخرى المحققة، وترجموا بعضها إلى لغاتهم، خاصة ما صدر في إطار «مكتبة الجغرافيين العرب» Bibliotheca Gergraphorum Arabicorum ، ونحن ندين بفضل العناية بالتراث الجغرافي في الربع الأخير من القرن التاسع عشر إلى المستشرق الألماني فرديناند وستنفلد Westenfeld والمستشرق الهولندي دي خويه M. J. De Goye صاحب سلسلة المكتبة الجغرافية، [انظر الملحق رقم 1] كما أعدت دراسات معمقة حولها، وعلى هذه الدراسات استند كراتشكوفسكي Krackovskiy في تأليف كتابه "تاريخ الأدب الجغرافي العربي" والذي يعد أفضل مرجع جامع للتراث الجغرافي العربي.

وبقيت الاستفادة من هذه المصادر، في الأوساط العربية، متوقفة على جهود المستشرقين وما أخرجوه منها محققاً أو مترجماً، وحتى الطباعات الجديدة التي أصدرتها المطابع العربية مثل: دار المثنى ببغداد ودار صادر في بيروت وغيرهما، ما هي إلا تصوير لتلك النشرات

وإذا كان لكل كتاب جغرافي سجل حافل من الاعتناء والبحث في الأوساط الغربية، فمن الصعب تناول كل كتاب جغرافي وبيان مجال الاعتناء به عند المستشرقين والعرب، ويحسن أن نتخذ نموذجين كمثال دال ومعبر، فالقائيل المتبقي الذي وصلنا من تراث المسعودي (ت 346هـ/ 957م)، لم ينل العناية الكافية - لدى العرب والمسلمين - من البحث والدراسة، بينما اعتنى به المستشرقون بحثاً وتحقيقاً ودراسة

فمنذ وقت مبكر نُشر في ليدن كتاب التنبيه والإشراف للمسعودي ضمن المكتبة الجغرافية باعتناء المستشرق دي خويه سنة 1849م، وهي نشرة محققة على درجة كبيرة من الثبوت والضبط والإتقان، ومشبعة بإثبات فروق النسخ، ثم أعيد طبعه في مصر بتصحيح ومراجعة عبد الله إسماعيل الصاوي سنة 1938م، استند في هذه الطبعة على نقل عمل دي خويه وإعادة صف حروفه دون الرجوع لأي أصل من مخطوطات الكتاب، مع توفر العديد من الأصول المخطوطة<sup>(1)</sup>.

وصدرت في دمشق نشرة جديدة من الكتاب عام 2000م، كتب على طريقتها: «أعده للطبع وعلق حواشيه قاسم وهب»، ونوه في مقدمته لدواعي إعادة النشر ومنها ما يتصل بنفاد طبعة دي خويه وعدم توفرها، وعاب على عمل الصاوي اعتماده على الطبعة الأوروبية وعدم استناده على أي من مخطوطات الكتاب، (المسعودي، 2000: 14/1 - 15) وبرغم ذلك، فإن محقق هذه النشرة «الجديدة» لم يعد هو الآخر لأي مخطوطة تتصل بالكتاب! بل أعاد صف حروف نشرة دي خويه، وخلصها من الهوامش، فجاءت نشرته سقيمة خالية من التحقيق وإثبات فروق النسخ، بل إن تعليقاته - حسماً قدم به لاسمه وأنه «علق حواشيه» - في كامل النشرة لا تعادل تعليقات دي خويه وفروقه في صفحات قليلة لا تتجاوز العشرة.

(1) توجد نسخة مخطوطة من كتاب التنبيه والإشراف بالمكتبة البريطانية برقم BL(M)ADD.23270، وأوراقها 195 ورقة. (الغنيم 1999: 38)، وتوجد نسخة أخرى مكتوبة في القرن 11هـ/ 17م، تقع في 224 ورقة، محفوظة في المكتبة الوطنية باريس برقم 1487. (De Slane, 1895: 1/284)

ثم ما وقع في نشرة كتاب «أخبار الزمان ومن أباده الحدثنان، وعجائب البلدان، والغامر بالماء والمُمران» فالقطعة التي نشرت منه ونُسبت للمسعودي، لا تمت له بصلة، وقد حشد محقق الكتاب الأستاذ عبد الله الصاوي جملة من القضايا والملاحظات التي تؤكد عدم نسبة هذه القطعة للمسعودي، ومع ذلك نسبها إليه (المسعودي، 1978: 11 - 14). والنسخة التي اعتمد عليها في نشر الكتاب ليست إلا نسخة من كتاب مختصر العجائب لابن وصيف شاه المتوفى في القرن السابع الهجري (للمزيد حول الكتاب انظر: كراتشكوفسكي، 1963: 1/ 185 - 186، الغنيم، 2006: 29 - 33، الرواضية، 2015: 161 - 162)، والكتاب حقيق بأن يدرس ويُفحص على نحو دقيق مع وجود 15 نسخة مخطوطة موزعة على العديد من المكتبات، منها ست نسخ في المكتبة الوطنية بباريس تحمل الأرقام 1470 - 1475 (De Slane, 1895: 1/ 282-283)

وإذا كانت أغلب المصادر الجغرافية المبكرة قد حُققَت باعتماد المستشرقين، ولا يمكن إنكار جهودهم في نشر النصوص التراثية وإخراجها، فخدماتهم تلك هي التي لا تزال العديد المطابع العربية تجترها بالتصوير والطبع. لكن أعمالهم - على الإجمال - غير مخدمة بالوسائل الكاشفة للنص، ثم إن منهجهم في تحقيق النصوص التراثية يخالف المنهج الذي استقر عند المحققين العرب، إذ يثبتون النص بالاعتماد على نسخة معينة يتخذونها أصلاً، ويضعون فروق بقية النسخ في الهامش دون ترجيح أو تعليق، ودون تخريج النقول من مظانها الأساسية، ثم إن المتن فيها مكتنز ومتداخل دون تمييزه بفقرات فاصلة بين أقسام الكلام، وبعضها يخلو من علامات الترقيم، كما تخلو أغلبها من الكشافات والفهارس التي تُعين الباحثين على الوصول إلى مرادهم بسهولة ويسر، وربما يضطر الباحث لقراءة الباب أو الإقليم الجغرافي كاملاً للوصول إلى ذكر موضع واحد

والنموذج الثاني: ما وقع في نشرة كتاب ابن حوقل «صورة الأرض»، وهي نتاج رحلة المؤلف الطويلة في البلاد الإسلامية والتي استمرت نحو 28 سنة (359هـ/ 943 - 970م)، فقد اعتنى دي خويه بنشر الكتاب وأصدرته دار برييل (ليدن) في سنة 1873م بعنوان «الممالك والممالك» استناداً إلى ثلاث نسخ محفوظة في ليدن وأكسفورد وباريس، ولم تتضمن هذه النشرة الخرائط العديدة التي رسمها ابن حوقل، وصدرت بعدها طبعة أخرى عن برييل أيضاً في 1938م باعتماد كريمرز J. H. Kramers، استند فيها على نسخة محفوظة في اسطنبول، وعارضها بعمل دي خويه المتقدم، وتضمنت الخرائط والرسوم، فجاءت من أتم النشرات، لكن محققها (كريمرز) أدرج في المتن نصوصاً كتبت بعد زمن المؤلف بنحو قرن أو قرنين من الزمان، وميّزها كتابتها بحرف أصغر محصورة بين حاصرتين؛ مثل كلامه على مدينة أنطاكية قال: «فاستولى على أكثر نواحيها المسلمون منذ ملكها وذلك في السنة الثامنة والتسعين وأربعمائة للهجرة» (ابن حوقل، 1873: 165؛ ابن حوقل، 1938: 180)، وكلامه على مدينتي الحدث ومرعش، قال: «وعاد المسلمون وفتحوها، وكان فتحها مسعود بن قلعج ارسلان السلجوقي صاحب بلاد الروم سنة خمس وأربعين وخمسمائة وهي بيد المسلمين الآن» (ابن حوقل، 1873: 167؛ ابن حوقل، 1938: 182)

ورغم التقصير الواضح في الأوساط العربية تجاه خدمة هذه الفرع من حقول المعرفة، فإن الإنصاف يقتضي الإشارة لنماذج من الجهود العربية المقدرة في خدمة الجغرافية التي أنتجت بعض الأعمال العلمية الرصينة، ولكنها جهود محصورة في أسماء قليلة، فيشار إلى جهود علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر يرحمه الله، وله خدمات جلييلة في نشر الكثير من النصوص الجغرافية وكتب الأنساب، ونحن مدينون له فيما يتصل بالرحلة على وجه الخصوص، وإليه يرجع فضل التعريف بالعديد من الرحلات والكتب الجغرافية وكتب منازل الحج وأراضيها، وبذل على مدى نصف قرن من حياته جهوداً مضيئة في تعقب هذا التراث وجمع أشتات المتناثر منه في مكتبات العالم، والعناية به تعريفاً وتحقیقاً ونقداً ونشراً، وقد شكّل مجموع ما نشره من أدب الرحلة - كاملاً أو مجزئاً - إضافة طيبة للمكتبة الجغرافية العربية.

ويشار أيضاً إلى جهود الأستاذ الدكتور عبد الله يوسف الغنيم في خدمة تراث الجغرافي أبي عبيد البكري، كان قد أخرج له القسمان المتعلقان بجزيرة العرب وبمصر من كتاب المسالك والممالك (الغنيم، 1977؛ الغنيم، 1980)، وأعد دراسة موسعة عن موارد البكري وطريقته في وضع الكتاب (الغنيم، 1997)، وكتاب البكري هذا مطبوع بكامله في نشرة أخرى سقيمة، تحفل بالأخطاء الكثيرة التي لا تستقيم معها قراءة (البكري، 1992). وأعاد الغنيم مؤخراً تحقيق كتاب معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري، وهو الكتاب الذي أفرده المؤلف للتعريف بالمواضع الواردة في الحديث النبوي والشعر ومجاميع الأدب عن جزيرة العرب، بعد أن نشره المستشرق الألماني وستنفلد في المدة بين 1870 - 1877م في جوتنجن بألمانيا، وتلاها نشرة الأستاذ مصطفى السقا (مصر 1945 - 1951م) الذي غير بنية الكتاب على الترتيب المشرقى خلافاً لعمل البكري وهو تدخل غير مقبول قطعاً، واستند على عمل وستنفلد، ثم طبعة الدكتور جمال طلبة (بيروت 1998م) التي سارت على نهج نشرة السقا من حيث مخالفة ترتيب المؤلف، ولأجل ذلك، تصدى الدكتور الغنيم مؤخراً لخدمته بعد أن توفرت له عدة مخطوطات تتيح له إخراج نشرة نقدية، مستفيداً من الدراسات العلمية التي تناولت العديد من المواضيع، وأعاد ترتيبه بحسب ما ارتضاه المؤلف

وتبقى عشرات الكتب الجغرافية المهمة التي تستحق أن تحقق على الوجه الأمثل، ومنها كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي، فهذا الكتاب على جلاله قدره وعظم فائدته، فإن النشرات المتداولة والمحقة باعتناء العرب هي مبتناة على عمل فرديناند وستنفلد في ليبسك بألمانيا والتي والى إصدارها قبل قرن ونصف بين سنتي 1866 - 1873م. وأيضاً كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق للشريف الإدريسي، الذي اشترك في إخراج نصه العربي مجموعة من المحققين يزيد عددهم على 20 محققاً، أغلبهم من المستشرقين إضافة إلى اثنين من العرب هما: حسين مؤنس وفؤاد سيد، وصدرت هذه النشرة عن المعهد الجامعي الشرقي بنابولي/ إيطاليا، ودار بريل في السنوات 1970 - 1984م، وبرغم الجهد المبذول فيها فقد جاءت النشرة خالية من الخرائط التي أودعها الإدريسي في كتابه، (Ah- 158: 1992, mad)، كما أن المختصر الذي صنعه الإدريسي لكتابه وسماه: «أنس المهج وروض الفرج»، لم يحقق بعد، وهو يشتمل على خرائط لأغلب أقاليم العالم، وقد نشرت منه تفاريق أجزاء تتعلق بالمغرب والأندلس وبلاد السودان (الشريف الإدريسي، 2007،

## الشريف الإدريسي (1989)

ويحتاج الكتاب المنسوب لابن سعيد المغربي (ت 685هـ/ 1286م) إلى إعادة تحقيق، وقد طبع في نشرتين حملت كل واحدة منهما عنواناً مستقلاً، (ابن سعيد المغربي، 1958، ابن سعيد المغربي، 1970) وكلاهما في غاية السوء، كل واحدة منهما تفوق الأخرى وتنافسها في الأخطاء والتحريف، فضلاً عن خطأ نسبة الكتاب أساساً لابن سعيد حسبما أظهرته دراسة حديثة نشرت مؤخراً، وأثبتت أن مؤلفه هو ابن فاطمة اللمتوني (شبوخ، والرواضية، 2024: 211 - 270)

أما كتب الرحلات فقد نالت حظاً أوفر من اعتناء الباحثين العرب، خاصة رحلات الحج، ويمكن الإشادة - في هذا الباب - بعمل المرحوم عبد الهادي التازي في تحقيقه لرحلة ابن بطوطة «تحفة النظر، في غرائب الأمصار، وعجائب الأسفار»، (ابن بطوطة، 1997) وهو تحقيق علمي متميز وعمل مستقص للمواضع والأخبار الواردة في ثنايا الرحلة، ومزود بالكثير من الصور والخرائط والوسائل المساعدة التي أعانت على إضاءة النص وخدمته. ومع ذلك، فتوجد العديد من الأعمال التي نُشرت دون تحقيق علمي وبالاستناد على طبقات متقدمة، فالنشرة الموجودة اليوم من رحلة الشتاء والصيف لكبريت المدني، أعيد صفح حروفها عن نسخة مطبوعة في المطبعة الوهبية بالقاهرة سنة 1876م (كبريت، 1965)، مع توفر العديد من مخطوطات الرحلة، ومنها نسخة تامة في المكتبة الوطنية بباريس برقم 2294، ونسخة أخرى في مكتبة غوتا/ ألمانيا برقم 1543. Orient.

وبالعودة إلى السؤال المطروح؛ حول الجهود العربية المبذولة في خدمة التراث الجغرافي، فإن الجواب على الإجمال يشير إلى قلة الاعتناء بهذا الضرب من التراث، وأن أغلب جهودنا خلال أكثر من قرن ونصف، بقيت مستندة إلى منجز المستشرقين؛ نجتز أعمالهم بتصوير الطبقات الأولى أو بإعادة الصف ودفعه للمطابع، ودون النظر في الأصول المخطوطة، رغم ما يكتب على أغلفة هذه الكتب من عبارات الخدمة والتحقيق.

## المصادر الجغرافية المفقودة:

أحصيت عدد المؤلفات الجغرافية التي وصلتنا منذ أقدم النصوص في القرن الثالث الهجري وحتى نهاية القرن التاسع عشر؛ عندما دخلت وسائل التنقل الحديثة وبطل جانب التشويق والغرائبية في أدب الرحلة وبلغ عددها نحو 220 كتاباً، نصفها في الجغرافية، والنصف الآخر مختص بالرحلات والأسفار

أما الضائع من تراثنا الجغرافي فأمر يصعب تقديره، خاصة في ظل قلة الدراسات النقدية والعلمية، ولكنه كثير بلا شك، وقد عدّد المسعودي وهو من أهل القرن الرابع الهجري في مقدمة كتابه «مروج الذهب» وفي ثناياه أيضاً، وثنايا كتاب «النتبيه» ما يزيد على مئة كتاب مما اطلع عليه، وأغلبها مفقود لم يصلنا (المسعودي، 1979: 1/ 12-17، كراتشكوفسكي، 1963: 1/ 177)؛ بل إن كتب المسعودي نفسه، والبالغة نحو 42 كتاب، لم يصلنا منها سوى كتابين

ونحن ندين بمعرفتنا بأسماء العديد من الكتب الجغرافية المهمة، وبعض نصوصها لثلاثة من العلماء الذين جمعت بينهم الصحبة والعلاقة، وهم: الوزير جمال الدين القفطي (ت 624هـ/ 1227م)، وياقوت الحموي (ت 626هـ/ 1228م)، وكمال الدين ابن العديم (ت 660هـ/ 1261م)، وقد عمل هؤلاء الثلاثة - دون تخطيط مسبق - على جمع نصوص جغرافية وتاريخية وأدبية لمؤلفين متقدمين ممن ضاعت أصولهم، وتضمنها في مؤلفاتهم.

فما كان لنا أن نتعرف - مثلاً - على كتاب في الجغرافية عنوانه: «الحافظ لمعارف حركات الشمس والقمر والنجوم في آفاقها، وأوصاف الأفلاك والأقاليم، وأسماء بلدانها في سياقها»، لعالم بغدادى ومحدث حافظ من أهل القرن الرابع الهجري لولا نقول مؤرخ حلب ابن العديم العقيلي عنه، ومؤلفه هو: أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله ابن المُنَادِي (ت 336هـ/ 947م)، وُصف بأنه «كان ثقةً، أميناً، ثبناً، صدوقاً، ورعاً، حجةً فيما يرويه، مُحصلاً لما يحكيه» (الخطيب البغدادي، 2001: 110/5، ابن العديم، 2016: 19/2). وكتابه المذكور ضائع، مثلما لم تصلنا الكثير من مؤلفاته التي قدرها النديم بنحو 120 كتاباً (النديم، 2009: 99/1). ونقل عنه ابن العديم عشرات المرات نقولاً تشي بأن الكتاب مُتفرد في بعض الإفادات، وأن مؤلفه سار على طريقة المحدثين في ذكر إسناده ومصادره

### الأخطاء الواقعة في النصوص الجغرافية التي فقد أصلها:

يُتيح تحقيق النصوص على الأصول المخطوطة فرصة التثبت من النص وتقديمه على الوجه الذي ارتضاه مؤلفه وفق القواعد التي استقرت عليها تقاليد التحقيق، ومن بينها معارضة النصوص وتخريجها من مظانها، وتحديد مواقع النسخ المستخدمة في التحقيق ومدى قربها من المؤلف وعصره؛ لأن النص التراثي الذي يكثر تداوله وتناقله هو أكثر عرضة للتحريف والتغيير من تلك النصوص التي تصلنا منقولة مباشرة عن أصول المؤلف. وفي حالة ضياع الأصل المنقول عنه تقل لدى المحقق فرصة التثبت والترجيح والمفاضلة، ويعسر عليه تمييز الخطأ والتصحيح.

ومرجع الأخطاء النصية في تقييد أسماء المواضع، ووقوع التصحيف والتحريف فيها، أو وقوع الخطأ في تقديم الإفادات التعريفية حولها، ترجع في الغالب إلى واحد من هذه المسببات الأربعة:

**1. وهم المؤلف الأصلي (صاحب الكتاب المفقود) وخطأه باعتماده على السماع أو الخطأ في النقل من مصادره أو تصويبه للكلام الذي ينقله عن غيره:** وقد نبه كثير من الجغرافيين إلى احتمالية تطرق الخطأ إلى مؤلفاتهم، قال المسعودي في خاتمة كتابه مروج الذهب معتذراً عن مثل هذا: «وقد قدّمنا الاعتذار فيما سلف من هذا الكتاب من سهو إن عرّض، أو تصحيف أو تغيير من الكاتب إن وقع، ولما قد دُفِعْنَا إليه، من الأسفار المتواترة، والحركة المتصلة؛ تارة مُشرِّقين، وتارة مغربين، وطوراً متيامنين، وطوراً متشائمين، وما يلحقنا من سهو الإنسانية، وبصحبنا من عجز البشرية، عن بلوغ الغاية، وتقصّي النهاية» (المسعودي، 1979: 302/5)

ومثل هذا التنبيه أوردّه أيضاً في كتابه «التنبيه والإشراف»: «على أنّا نعتذرُ من سهو إن عرض في تصنيفنا مما لا يسلم منه من لحقته غفلة الإنسانية وسهوة البشرية، ثم ما دُفِعنا إليه من طول الغربية، وبعُد الدار، وتواتر الأسفار؛ طوراً مُشرّقين وطوراً مغربين» (المسعودي، 1893: 7)

**2. تأريخ النص المنقول، وعن أي نسخة من نسخ المؤلف الأسبق نُقل عنها:** فإن بعض المؤلفين يتبين لهم بعد تبويض المسودة وظهور الإبرازة الأولى إعادة النظر في كتبهم وإجراء بعض التنقيح والتصويب عليهما: زيادة وحذفاً وإعادة صياغة أو ترتيب، فيتوفر لدينا أكثر من نسخة معتمدة. وهذا ظاهر مثلاً في مخطوطات ابن خلدون التي كتبها على فترات متباعدة، حتى أنه أعاد صياغة فصول بأكملها وتغيير مضمونها تبعاً لما يستجد بين يديه من مصادر وموارد جديدة.

ومثله المسعودي الذي نبه كثيراً على الفرق الكبير بين الإبرازة الأولى والثانية من كتابه مروج الذهب، قال في كتابه التنبيه وهو يحيل القارئ لمزيد من التوسع إلى كتاب مروج الذهب ومعادن الجواهر: «في النسخة الأخيرة التي قرّرنا أمرها في هذا الوقت (أي في سنة 345هـ/ 956م) على ما يجب من الزيادات الكثيرة وتبديل المعاني وتغيير العبارات، وهي أضعاف النسخة الأولى التي ألفناها في سنة 332هـ، وإنما ذكرنا ذلك لاستفاضة تلك النسخة وكثرتها في أيدي الناس». (المسعودي، 1893: 97، 144، 175 - 176)

ونبه أيضاً على الإبرازة الثانية من كتاب التنبيه الذي قال في آخره: «وقد كان سلف لنا قبل تقرير هذه النسخة نسخة على الشطر منها (أي النصف منها) وذلك في سنة 344هـ، ثم زدنا فيها ما رأينا زيادته وكمال الفائدة به. فالمعول من هذا الكتاب على هذه النسخة دون المتقدمة» (المسعودي، 1893: 401). وكان فراغه من النسخة الأخيرة هذه أثناء إقامته بمصر في سنة 345هـ/ 956م أي بعد سنة واحدة من الإبرازة الأولى التي نبه على عدم صلاحيتها للتداول.

وحتى لا يقع اللبس، فإن الأمر مختلف في قضية تعدد الإبرازات عن اختلاف الروايات للكتاب الواحد، سواء في ترتيب الكتاب أو في مضمون متنه، وهو الأمر الذي يظهر في بعض كتب الأحاديث والأدب والأشعار في القرنين الثاني والثالث الهجريين، من ظهور كتاب واحد ولمؤلف واحد ولكن بروايات متعددة لبعض ملازميه وتلامذته الثقات، فكتاب الموطأ للإمام مالك الذي وصلتنا منه أكثر من ثلاثين رواية، فإن كل رواية منه هي كتاب مستقل ولا يمكن التعامل معها ومعارضتها في نشرة محققة واحدة. ومثله أيضاً بعض دواوين الشعر كديوان الحطيئة برواية ابن السكيت وديوان أبي نواس برواية الصولي

**3. خطأ الناسخ في تقييده:** إما جهله باصطلاحات الجغرافيين أو لعدم معرفته بالأماكن والمواضع التي يكتبها، وأيضاً تضمينه للنص عند النقل ما يجده في الهامش ظناً منه أنه من فعل المؤلف واستدراكاته فيدخله الناسخ في مكانه. ومعلوم أن بعض النساخ هم ممن يحترفون النساخة لقاء الأجر، وينفاوتون فيما بينهم في مستوى الثقافة والفهم،

فربما تسببوا بمثل هذا الخلل. وهذا إن وقع؛ فإنه يزيد العبء على المحقق لتمييز الدخيل عن الأصل. وأدل مثال على ذلك ما وقع في نشرة كتاب صورة الأرض لابن حوقل، فقد أدخل ناسخ أحد أصول الكتاب تعليقات أحد متملكي الكتاب مفسراً أو موضحاً أو مستدركاً على كلام المؤلف، وقيدها هذا المتملك أو المستفيد في الهامش فأدخلها الناسخ في المتن، وهي لا تنتمي لعمل ابن حوقل؛ لأنها - ببساطة - تتناول أحداثاً وقعت بعد زمن ابن حوقل بكثير. (ابن حوقل، 1938: 180، 182)

#### 4. خطأ يتحمّله المحقق في قراءة النص وإثباته وتحقيق أسماء المواضع والأماكن:

وهذا لا يقتصر على النصوص المفقود أصلها وإنما يتعدى ذلك إلى النصوص التي تتوافر منها نسخا عديدة، فمثلاً قرأ بعض المحققين والناشرين لرحلة ابن بطوطة اسم «مَنبِجَة» - وهي السهول الواقعة في جنوب مدينة الجزائر - برسم: منبجة، وزاد المشرف على إخراج نشرة دار صادر في التعليق عليها بأنها اسم لأداة من أدوات النقل! فهمه من قول ابن بطوطة: «فتوجهنا جميعاً على متيجة إلى جبل الزان»، فأضف إلى سوء القراءة - التي نتعرض لها جميعاً - باختراع اسم وسيلة نقل غير موجود! حتى أحكم ضبطها المرحوم عبد الهادي التازي في نشرته العلمية الرصينة للكتاب<sup>(1)</sup>. وقد يُثبت المحقق رسم الاسم صحيحاً في المتن ويُخطئ في التعليق عليه، مثلما وقع في تعريف أحد المحققين للموضع الذي ذكره ابن شاهين الظاهري واسمه: "ندره" وعين المؤلف موضعه من نواحي حلب في أثناء كلامه على المملكة الشامية، فعلق عليه المحقق في الهامش بتوسّع وأنه بلدة من الصعيد! (الظاهري، 1997: 46)، والأمثلة في ذلك تضيق عن الحصر

#### مشاكل النص الجغرافي المنقول الذي فقد أصله:

إن مشكلة التعامل مع النص الجغرافي المنقول من مصدر مفقود، ومدى المصادقية في نسبته لصاحبه، وسلامة النقل والقراءة والتثبت منها، هي مشكلة عامة لا تقتصر على النص الجغرافي فحسب وإنما ينصرف الأمر إلى جميع النصوص التراثية التي وصلتنا من خلال وسيط ناقل لها

وهناك الكثير من المصادر المهمة التي ضاعت أصولها وبقيت شذرات منها منقولة في مصادر معاصرة لها أو لاحقة عليها، وقد تصدى في الزمن الحاضر بعض الأساتذة لإعادة بناء بعض هذه المصادر وتجميع نصوصها، ومنها عمل الدكتور إحسان عباس في تجميع العديد من النصوص التاريخية (عباس، 1988)، وعمل الدكتور أيمن فؤاد سيد في تجميع كتاب أخبار مصر للمسيحي (المُسبّحي، 2014)، وكتاب تاريخ ابن ميسر

(1) يُنظر النُشرَات العديده لرحلة ابن بطوطة: طبعة المطبعة الأزهرية 1928م، 1: 5 [منبجة]، ونشرة المطبعة الأميرية (القاهرة، 1933م)، [منبجة] ونشرة دار التراث، (بيروت، 1968م)، ص 11، ونشرة دار صادر (بيروت، دت)، ص 15، [منبجة] ونشرة علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة (بيروت، 1985م) 1: 31، [منبجة]، ونشرة محمد عبد المنعم العريان (دار إحياء العلوم، بيروت 1987م) 1: 34 [منبجة]، ودار الكتب العلمية (تحقيق طلال حرب)، ط5، 2011م، 33، [منبجة]، ونشرة دار الشرق العربي (حلب)، [منبجة] ونشرة عبد الهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية (الرباط، 1997م) 1: 161.

(ابن ميسر، 2014)، وجهود دارسي الأدب في صناعة دواوين الشعر وجمعها، ومنها في حقل الجغرافية عمل الأستاذ تيسير خلف في تجميع نصوص كتاب العزيمي أو المسالك والممالك للمهليبي (المهليبي، 2006)، وعمل الأستاذ شاكر لعبيبي في تجميع نصوص رحلة ابن بطلان (ابن بطلان، 2006)

وتظهر عند التعامل مع هذه النصوص، تحقيقاً أو دراسة أو تجميعاً، مشكلتان أساسيتان، هما:

**1. عدم تصريح الناقل بمصدره الذي ينقل عنه:** ومن أبرز الوسائل للتعرف على التراث الضائع هو التزام التوثيق وإسناد النصوص إلى أصحابها، ولم يلتزم كثير من الجغرافيين - حتى في بواكير المؤلفات الجغرافية - بعزو نقولهم أو التصريح بمصادرهم. فابن الفقيه مثلاً ينقل في كتاب البلدان نصوصاً طويلة من كتاب المسالك والممالك لابن خردادبه، ومن كتاب فتوح البلدان للبلاذري، ومن غيرهما، دون التصريح بمصدره (ابن الفقيه، 1996: 13 - 14)، وقد انتقده بعض الجغرافيين واتهموه بسرقة كتب الجاحظ والجهاني وغيرهما (النديم، 2009: 1/ 474، المقدسي، 1909: 241)، والمسعودي نادراً ما يصرح بمصدره. (كراتشكوفسكي، 1963: 1/ 183). ثم ما هي مصادر البكري التي نقل عنها في كتابه المسالك والممالك حول مدينة رشيد والطريق بين قفط وعيذاب وهي معلومات متميزة ومتفردة ولم ترد عند غيره من الجغرافيين، رغم أنه لم يخرج من الأندلس!؟

ويبهرنا القزويني لأول وهلة بمادته التي ضمنها كتابه «آثار البلاد وأخبار العباد»، ثم يبين لنا أنها مادة منقولة عن مصادر متقدمة دون عزو في غالب الأحيان. ففي كلامه على مدينتي أنطاكية واللاذقية، ينقل نصوصاً من رحلة الطبيب ابن بطلان دون التصريح باسمه إلا في موضع واحد تحرّف اسمه فيه إلى «ابن رطلين» (القزويني، 1969: 150، 258 - 259)، وكتاب ابن بطلان مفقود وضائع، ولولا ورود هذه النصوص المنقولة عنه لدى القفطي وياقوت الحموي وابن أبي أصيبعة لوقعت نسبتها إلى القزويني وأصبحت من تفرقاته ودخلت في حوزته

ولو لم تصلنا رحلة خالد بن عيسى البلوي (ت بعد 767هـ/ 1366م) الموسومة بتاج المفرق في تحلية علماء المشرق لما تمكنا من رصد نقول الشيخ بدر الدين الغزي (ت 984هـ/ 1576م) في رحلته المطالع البدرية، وهي نقول كثيرة، أسقط فيها كلام البلوي على مواضع أندلسية في وصف مواضع شامية ورومية، ونقل الغزي جل الأشعار التي أوردها البلوي واستشهد بها. (انظر: الغزي، 2004: 13 - 14)

ولولا وصول نص تذكره قطب الدين النهروالي التي ضمنها رحلاته المتعددة في الحجاز بين مكة والمدينة، ورحلته المهمة إلى إسطنبول في سنة 965هـ/ 1557م لما تهيأ لنا معرفة النقول التي أخذها عنه الرحالة كبريت المدني الذي ارتحل أيضاً إلى إسطنبول في سنة 1039هـ/ 1630م في عهد السلطان مراد الرابع، فنقل بعض إفاداته بدون تصريح، مع إشارته عرضاً لتذكره النهروالي وتأكيد به بأنه لم يطلع عليها وإنما أخبر عنها! غير

أن الأوصاف التي قيدها عن بعض المواضع الرومية والشامية مثل: بلدة إيلغن، وأذنة، وإركلي، ومعة النعمان، تتشابه حد التطابق مع كلام النهروالي. (كبريت المدني، 1965: 152، 192، 195، 193 - 194، 203، النهروالي، 2022: 416، 424 - 425، 429، 434)

وبخلاف النقل عند الجغرافيين، فإن مؤلفات بعض الجغرافيين تتطابق إلى حد كبير فيما بينها حتى يصعب تمييز الناقل عن المنقول عنه إذا كانا من أهل العصر الواحد، فالتشابه يصل حد المطابقة بين نصي الخوارزمي (ت بعد 232هـ/ 846م) في كتابه صورة الأرض الذي وضعه اعتماداً على جغرافية بطلميوس، وبين كتاب سهراب (ق 4هـ/ 10م): «عجائب الأقاليم السبعة»، ثم التشابه الكبير بين نصوص الإصطخري وابن حوقل، رغم توسع ابن حوقل في بعض الإفادات وتعرضه لأخبار تاريخية مما يتصل ببعض المواضع. ولعل جانباً من فهم ما وقع بين الإصطخري وابن حوقل يفسره توضيح ابن حوقل من أن الإصطخري عرض عليه كتابه وطلب منه إصلاحه، قال بعد أن ذكر دواعي تأليفه للكتاب: «ولقيت أبا إسحاق الفارسي وقد صور هذه الصورة لأرض السند فخطها، وصور فارس فجودها، وكنت قد صورت أذربيجان التي في هذه الصفحة فاستحسنها، والجزيرة فاستجدها، وأخرج التي لمصر فاسدة، وللمغرب أكثرها خطأ. وقال: قد نظرت في مولدك وأترك وأنا أسألك إصلاح كتابي هذا حيث ضللت، فأصلحت منه غير شكل وعزوته إليه، ثم رأيت أن أنفرد بهذا الكتاب وإصلاحه وتصويره أجمعه وإيضاحه». (ابن حوقل، 1938: 329 - 330)

**2. معرفة موضع انتهاء النص المنقول:** فقد يذكر المؤلف مصدره في النقل، ويورد النص مسبوqاً بـ «قال فلان»، ثم لا ينبه على موضع انتهاء النقل، فيتداخل الكلام المنقول مع كلام الناقل له، ويصعب على المحقق فرزّه والتمييز بينهما، ومعرفة موضع الوقف وانتهاء النقل

وقد حرص ياقوت الحموي على تمييز الكلام المنقول والتنبيه عليه بعبارة: «قال فلان»، وينبه في أحيان كثيرة على انتهاء النقل إذا استشعر ضرورة ذلك، كنقله عن رسالة أبي دلف مسعر بن مهلهل في مادة شهرزور، بقوله: «هذا آخر كلام مسعر» (ياقوت، 1988: 3/ 376)، وأيضاً في مادة الصين:

«هذا آخر الرسالة» (ياقوت، 1988: 3/ 448)، مثلما يميز تدخلاته هو وملاحظاته وتصويباته على النص المنقول بعبارة: «قلت» أو «قلت أنا». (انظر على سبيل المثال لا الحصر: ياقوت، 1988: 1/ 36، 50، 105، 171، 207، 226، 371، 375، 385، 387، 421، 439، 445، 456، 460، 469، 522، 536، 537، 537، 2/ 23، 26، 59، 71، 73، 151، 157، 161، 233، 254، 263، 264، 334، 370، 378، 386، 432، 508، 513، 543، 3/ 65، 225، 242، 354، 4/ 37، 127، 286، 315، 359، 452، 5/ 326، 448)

وعلى المحقق، وهو ينقل النصوص من المخطوطات، أن يتنبه لوجود رمز الهاء ذات الذيل المائل إلى أسفل والتي تشير إلى انتهاء النقل والاقْتباس، أو بكتابه رمز «اه»، أو كلمة: «انتهى»

وتجدر الإشارة في هذا الجانب إلى أن جميع نشرات المكتبة الجغرافية التي أصدرها المستشرقون - وهي التي لا زالت حتى يومنا هذا معتمدة ومقدّمة على بعض النشرات الحديثة - قد طبعت في نصوص جرائدية تخلو من علامات التقييم والفقرات، فتداخلت النصوص فيها وعسرت معرفة انتهاء النقل، والمحقق المطلع على الأصول المخطوطة هو أقدر الناس على تمييز موضع الوقف استمداداً من منهج المؤلف ونفسه وأسلوبه

**3. طريقة المؤلف في إثبات النصوص المقتبسة من المصادر:** إذ يقترن الحفاظ على النص المنقول بمنهج الناقل له ومدى مصداقيته في الأخذ، فبعض الناقلين ينقل بالحرف وبعضهم يتصرّف في النقل اختصاراً وحذفاً، وآخرون ينقلون المعنى دون العبارة

وإذا كان علم الجغرافية لصيقاً بعلم التاريخ، بل يمكن اعتبار الجغرافية التاريخية فرعاً من علم التاريخ<sup>(1)</sup>، فقد اتخذ الفقهاء موقفاً حازماً تجاه النقل لدى المؤرخين، ووضعوا شروطاً ضابطة للنقل: «يُشترط صدق المؤرِّخ، وإذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى، وأن لا يكون ذلك الذي نقله أخذه في المذاكرة، وكتبه بعد ذلك، وأن يُسمّى المنقول عنه، فهذه شروط أربعة فيما يُنقله». (السبكي، 1992: 22 / 2)

ومن حسن الحظ فإن ياقوت الحموي، وهو من أكثر الجغرافيين نقلاً عن المتقدمين، من النمط الذي يوثق مصادره وينقل عنها بالحرف، وقد حفظ لنا نصوصاً طويلة من رحلة ابن فضلان (كان حياً 310هـ/922م)؛ نقلها «حرفاً حرفاً» كما يقول (ياقوت، 1988: 83 / 3) وهي تعادل ثلثي مخطوطة الرحلة التي اكتشفت في أوائل القرن العشرين، أوردها موزعة على المواد التالية: أنل، وباشغرد، وبلغار، وخزر، وخوارزم، وروس (ابن فضلان، 1993: 43). وقال ياقوت عقب نقله عنه في مادة الروس: «هذا ما نقلته من رسالة ابن فضلان حرفاً حرفاً، وعليه عهدة ما حكاه، والله أعلم بصحته» (ياقوت، 1988: 83 / 3)، وأيضاً في نقله عن كتاب النوادر لأبي زياد الكلابي، واسمه يزيد بن عبد الله (ت 200هـ/815م)، وهو كتاب مهم، فقد أصله ووصلتنا قطع منه، وفيه ما يتصل بمنازل القبائل وأنسابهم وأخبارهم ومباهم والنباتات فيها، وقد أتى القفطي على الكتاب ونوه بقيمته (القفطي، 1986: 4: 127)، ونقل عنه ياقوت أكثر من مئة مرة في إفادات جغرافية تتصل بالجزيرة العربية، وقال في مادة فلج: «هذا آخر كلام أبي زياد الكلابي حرفاً حرفاً». (ياقوت، 1988: 4 / 271، وانظر حول كتاب أبي زياد الكلابي وأهميته: العطية، 1980: 35 - 43)

ويتأكد لنا صدق ياقوت في زعمه بالتزام النقل بحسب ما وجده عند مقابلة نصوصه مع ما وصلنا من هذا التراث، فكان أميناً في نقله من رسالة عزام بن الأصْبَغ السلمي (ت نحو 275هـ/888م): أسماء جبال تهامة، التي عثر على نسخة مخطوطة منها في

(1) يدل على ارتباط الجغرافية بالتاريخ أن أغلب المؤلفات التاريخية العامة وتواريخ البلدان تُصدر أعمالها بمدخل جغرافي، مثل: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساکر، وتاريخ حلب لابن العديم، ومراة الزمان لسبط ابن الجوزي، وتاريخ ابن خلدون. (انظر: كراتشكوفسكي، 1963: 1 / 178، الرواضية، 2023: 140 - 146).

إحدى مكتبات حيدر آباد في منتصف القرن الماضي، وهي رسالة صغيرة مكتوبة في سنة 876هـ/ 1471م، وحقت بمعونة معجم البلدان لياقوت الحموي ومعجم ما استعجم لأبي عبيد البكري. (انظر: عزّام، 1953: 2/ 373 - 441)

كما حفظ لنا ياقوت ما يُتمم بعض الكتب التي وصلتنا ناقصة أو مجتزأة، فكتاب البلدان لابن الفقيه الهمداني الذي عثر دي خويه على مختصر لجزء من الكتاب ونشره في سنة 1885م، ثم عُثر في سنة 1923م على قطعة تمثل الجزء الثاني من الكتاب، ومع ذلك فإن نقول ياقوت عنه قد احتفظت بنصوص لم ترد في المتبقي من الكتاب، مثاله كلام ابن الفقيه على بلاد الروم ومملكتهم وتقسيم أعمالهم. (ياقوت، 1988: 3/ 98 - 100)

وجرياً على طريقة ياقوت الحموي في موثوقية النقل وإثبات النصوص على صورتها كما جاءت في أصولها، فإن طريقة المؤرخ ابن العديم الحلبي، الذي نقل نصوصاً من مصادر جغرافية مفقودة، منها ثلاثة كتب جغرافية ضائعة لأحمد ابن الطيب السرخسي (ت 286هـ/ 899م)، هي: كتاب المسالك والممالك، الذي أثنى عليه المسعودي (المسعودي، 1893: 75)، ونقل عنه ابن العديم 11 نصاً من كلامه على المواضع المتصلة بإقليم حلب (ابن العديم، 2016: 1/ 107، 113، 154، 173، 177، 217، 219، 231، 358 - 359، 374، 380). والكتاب الثاني يتضمن رحلة المعتضد لقتال خمارويه ابن طولون في وقعة الطواحين سنة 271هـ/ 884م، ونقل عنه نصوصاً طويلة مما يتصل بالمواضع الحلبية (ابن العديم، 2016: 1/ 62 - 66، 74، 120، 137، 177، 543، 2/ 809). والعمل الثالث للسرخسي هو رسالته في البحار والمياه والجبال، نقل عنه ابن العديم بواسطة المسعودي في موضع واحد (ابن العديم، 2016: 1/ 399، المسعودي، 1979: 1/ 148، المسعودي، 1893: 51)

وبالعودة إلى رحلة أحمد بن فضلان (كان حياً 310هـ/ 922م)، فإن العالم مدين لياقوت الحموي بمعرفة الرحلة وصاحبها قبل اكتشاف مخطوطة الكتاب، وهي الرحلة التي قيّد فيها ابن فضلان تفاصيل السفارة المرسلّة من الخليفة العباسي المقتدر بالله إلى ملك البلغار، وتظهر قيمتها فيما تضمّنته من معلومات عن أمم الشمال والبلدان النائية، وما وثقه كشاهد عيان من إفادات مباشرة عن القبائل غير المتحضرة المقيمة في آسيا الصغرى حتى حوض الفولغا، وما أورده من تفاصيل عن أمم البلغار والروس والخزر، وطرائق عيشتهم، وأخلاقهم وديانتهم، وعاداتهم، ورسومهم في السياسة والإدارة والمعاملات التجارية وغير ذلك

وقد حظيت نقول ياقوت الطويلة من رسالة ابن فضلان، والتي سلكها في معجمه، (ياقوت، 1988: 1/ 87، 322، 486، 2/ 367، 397، 3/ 79) باعتهاء الباحثين والمستشرقين خاصة الروس منهم، لآصال مادتها ببلادهم قبل مئة عام من اكتشاف مخطوطة الرحلة الوحيدة بمشهد (طوس) في إيران سنة 1924م، وترجمت هذه النقول إلى لغات متعدّدة، فنشرَ المستشرق الروسي فريين (Fraehn) سنة 1823م مقتطفات منها كان قد استخرجها من نصّ ياقوت الحموي. (كراتشكوفسكي، 1963: 1/ 187، 3/ 759، 1986: Canard;)

ومخطوطة الكتاب التي وصلت إلينا في نسخة فريدة، هي نسخة متأخرة كُتبت في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، وهي أيضاً مبتورة الآخر، وبمعونة نصوص ياقوت أصبحت الرحلة موضع العديد من الترجمات والنشرات والبحوث؛ منها دراسة زكي وليدي توغان (1939م)، وكوفاليفسكي Kovalevske، وكراتشكوفسكي Krackovskiy، وباستثناء نشرة الكتاب التي أخرجها سامي الدهان سنة 1959م والدراسة الضافية التي سبقت النصّ المنشور فإنّ البحوث العربية الأخرى لا تخرج عن اجترار ما كتبه المستشرقون خاصّة كراتشكوفسكي، ولم تخضع لحدّ الآن إلى فحصٍ وبحثٍ جادٍ يتجاوز ما فعله الدهان والباحثون الأجانب

ورغم إشارة ياقوت الحموي إلى معرفة الناس برحلة ابن فضلان في زمنه (مطلع القرن السابع الهجري)، وتداولها في أيديهم، وأنه رأى منها عدّة نسخ (ياقوت، 1988: 88/1)، إلا أن أحداً غيره لم يُشر لها، باستثناء القرويني الذي أورد في كتابه بعض النقول منها، ولم يطلع البتة على نص الرحلة، بل كان مُعولّه في النقل من كتاب ياقوت (القرويني، 1969: 526، 586، 609، 615)

إن مقابلة نقول ياقوت من كتاب عرام وابن فضلان تظهر مدى الالتزام بحرفية النقل طبقاً للنسخة التي بين يديه، وأن الفروق التي تُظهرها المقابلة قليلة نسبياً ولا تمس بنية النص الجغرافي وجوهه، وربما لا تتعدى بعض الاختلافات التي عادة ما يتسبب بها النساخ وفروقات النسخ المتداولة

#### كيفية التعامل مع النصوص الجغرافية المفقودة أصلها:

يقتضي التعامل مع النصوص الجغرافية التي فقد أصلها ونقلها اللاحقون توخي الحذر في تقييدها، وبذل مزيد العناية في التثبت منها، ويلزم المحقق أن يعالج ما يعرض له منها بإجراء ما يلي:

1. قراءة النص قراءة واعية وفاحصة، وتنقيته مما تسرّب إليه من زيادات النساخ أو تعليقات متملكي ومطالعي النسخة المثبتة في الهوامش فيدرجها بعض النساخ على أنها من أصل الكتاب. ومن لوازم القراءة السليمة معرفة أسلوب المؤلف ولغته وطريقته في العرض؛ ومن شأن ذلك أن يساعد في إثبات القراءة الأسلم، ويكشف الدخيل على أصل النص سواء من النساخ أو متملكي النسخة.
2. معرفة منهج الناقل لها فيما ينقله عن المصادر، وهل هو ممن ينقل بالحرف أو بالمعنى أو ممن يجنح إلى التصرف في النصوص المنقولة اختصاراً وتهذيباً.
3. محاولة البحث عن نصوص جغرافية مشابهة، ومقابلة النص عليها، لمعرفة الأسبقية في تقديم المعلومة، وبما يفيد في ضبط النص وتجنب وقوع التصحيف والتحريف.
4. التأكد من الإطار الزمني للنص، وموافقته لزمان المؤلف، فلا يُعقل أن ينسب نصّ لمؤلف من أهل القرن الثالث الهجري، يتضمن أحداثاً وقعت خلال القرون

اللاحقة، وقد تقدم عرض مثال على ذلك بما وقع في نشرة صورة الأرض لابن حوقل.

5. التعليق على النص المفقود أصله: بالتعريف بصاحبه في الهامش دون إتحال، والإحالة على مصادر أخرى نقلت ذات النص لتتعد المقارنة بينها.

6. إعادة بناء الكتاب المفقود أصله: من خلال تجميع نصوصه المتبقية من المصادر المختلفة، ومعارضة المتشابه فيما بينها، ومحاولة معرفة منهج المؤلف الأصيل صاحب الكتاب المفقود في تقييد مادته وترتيبها، إن كان على طريقة المعاجم ألفبائياً أو على الأقاليم العرفية أو الحقيقية، ومحاولة معرفة منهج الناقل لها ومدى تثبته وهل هو ممن ينقل بالحرف أو ممن ينقل بالمعنى.

وتكشف عملية تجميع نصوص المؤلف صاحب الأصل المفقود عن منهجه، وأسلوبه، ومستوى لغته، وموارده، كما أنها تعيد الاعتبار لصاحب الكتاب

ولما كان ياقوت - مثلاً - ممن ينقل النصوص على صورتها التي وجدها في الأصول، فيمكن من خلاله استعادة أقسام عديدة من المؤلفات الجغرافية التي فقدت، حسبما تُظهره نقوله الكثيرة عن جغرافي اسمه: أبو الحسن الأدبي العمراني، ذكره بالكنية والنسبة ولم يذكر سياقة اسمه، ولم يسم كتابه، ونقل عنه أو استشهد بكلامه في 56 موضعاً من كتابه المعجم، ومرتان في كتابه «المشترك وضعاً»، ومرتان في كتابه «الخرزل والدأل»، وينقل عنه في عشرات المواضع ويذكره بنسبته فقط: «العمراني»، وقد أدى البحث عن هذا الجغرافي، إلى ترجيح أن يكون المقصود به: علي بن محمد بن علي بن أحمد بن هارون العمراني الخوارزمي، أبو الحسن الأديب (ت نحو 560هـ / 1164م)، وله كتاب: «اشتقاق أسماء المواضع والبلدان». (ابن الفوطي، 1995: 88 / 3، ياقوت، 1993: 5 / 1961، السيوطي، 1979: 2 / 195، البغدادي، 1982: 1 / 698) ويرجح أنه والد المؤرخ محمد بن علي العمراني (ت 580هـ / 1184م) مؤلف كتاب «الإنبياء في تاريخ الخلفاء» (ابن العمراني، 1973: 6 - 16)

## خاتمة:

بدا على نحو واضح قلة الاعتناء بالتراث الجغرافي في الأوساط العلمية العربية، والتقصير في إخراج محققاً وفق الأصول التي قررها العلماء، وعليه فإن الأمر يتطلب ضرورة إحياء المكتبة الجغرافية العربية في أربعة مسارب متوازية:

1. التحقيق العلمي الرصين للمصادر الجغرافية العربية على الأصول الخطية، ووفق ضوابط التحقيق المعتبرة والمرعية، وليس بإعادة الطباعة لأعمال المستشرقين، وإيقاف فوضى النشر مما أسماه الشيخ حمد الجاسر بـ: «العبث بالتراث».

2. إعادة بناء المصادر التراثية التي فقد أصلها ووصلتنا قطع منها، من خلال تجميع نصوصها المتبقية من المصادر المختلفة، ومعارضة المتشابه فيما بينها، ومحاولة

معرفة منهج المؤلف الأصيل صاحب الكتاب المفقود في تقييد مادته وترتيبها، إن كان على ترتيب الحروف أو بحسب الأقاليم العُرفية أو الحقيقية، أو على ترتيب المواضيع إن كانت من نمط الرحلة. ويمكن نشر بعض هذه المواد المجمعّة في هيئة دراسات وبحوث، وبعضها من الكثرة بحيث يمكن إخراجها في كتاب مستقل.

3. التثيبت وتوخي الحذر في التعامل مع النصوص الجغرافية المفقود أصلها، وإثباتها مُخلصة من زيادات النساخ والمتملكين لها، لأن النصوص التي تقادم عهدا يقع لها ما يقع في البناء من الزيادة عليه بتداول سكانه، وأيضا التأكد من الإطار الزمني للنص.

4. إجراء البحوث والدراسات التفصيلية حول أمهات كتب التراث الجغرافي ودراسة موارد مؤلفيها ومناهجهم، ولا يعقل أن يبقى مستندنا الأصيل لغاية هذا اليوم يرتكز على الجهد العظيم الذي قدمه كراتشكوفسكي قبل قرن من الآن، خاصة مع ظهور مخطوطات جديدة من هذا التراث.

### قائمة المصادر والمراجع:

- ابن بطلان، يوحنا المختار بن عبدون (2006). رحلة ابن بطلان. (تحقيق شاعر لعبي). دار السويدي للنشر والتوزيع.
- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللواتي (1997). رحلة ابن بطوطة المسماة «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار». (تحقيق عبد الهادي التازي). الرباط. الأكاديمية المغربية.
- البغدادي، إسماعيل بن محمد بن أمين البايبي (1982). هدية العارفين «أسماء المؤلفين وآثار المصنفين». دار الفكر.
- البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (1992). المسالك والممالك (تحقيق أدريان فان ليوفن وأندري فيري). بيت الحكمة.
- ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي (1873). المسالك والممالك. (تحقيق دي خويه)...
- ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي (1938). صورة الأرض (تحقيق كريمز...)
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (2001). تاريخ مدينة السلام «تاريخ بغداد». (تحقيق بشار عواد معروف). بيروت. دار الغرب الإسلامي.
- الرواضية، المهدي (2015). تصحيح نسبة بعض المخطوطات الجغرافية وكتب الرحالة وإعادةها إلى أصحابها. مجلة آفاق الثقافة والتراث. السنة 23. العدد 91، ص 161 - 162.
- الرواضية، المهدي (2023). الجغرافيا والرحلات وعلاقتها بالتاريخ. في المهدي الغالي (محرر). الرحلة "قضايا وتأملات". (ص 121 - 204). كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- السيبي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن الكافي (1992). طبقات الشافعية الكبرى. (ط3). تحقيق عبد الفتح الحلو ومحمود الطناحي. (دار هجر للطباعة).
- سركيس، يوسف (1989). معجم المطبوعات العربية والمعربة. مكتبة الثقافة الدينية.

- ابن سعيد المغربي، علي بن موسى بن مُحمَّد (1958). بسط الأرض في الطول والعرض (أو: الجغرافية). تحقيق خوان فرنيث خينيس. معهد مولاي الحسن.
- ابن سعيد المغربي، علي بن موسى بن مُحمَّد (1970). الجغرافية. تحقيق إسماعيل العربي. المكتب التجاري للطباعة والنشر.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الشافعي (1979). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (ط. 2) (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم). دار الفكر.
- شيوخ، إبراهيم والرواضية، المهدي (2024). ابن فاطمة والمتبقي من نصوص كتابه «الجغرافية» استناداً إلى الأصول الخطية. *Journal of Islamic Manuscripts (Jim)*, Brill, 15/2. Pp 211-270
- الشريف الإدريسي، محمد بن محمد (2007). أنس المهج وروض الفرج "القسم الخاص شمال إفريقيا والسودان". تحقيق الوافي نوحى. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- الشريف الإدريسي، محمد بن محمد (1989). القسم الخاص بالأندلس تحقيق جاسم عابد. المجلس الأعلى للأبحاث العلمية.
- الظاهري، غرس الدين خليل بن شاهين (1997). زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك. تحقيق خليل المنصور. دار الكتب العلمية.
- عباس، إحسان (1988). شذرات من كُتب مفقودة في التاريخ. دار الغرب الإسلامي.
- ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (2016). بغية الطلب في تاريخ حلب. تحقيق المهدي الرواضية. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.
- عزام بن الأصبغ السُلَمي (1953). أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه. تحقيق عبد السلام هارون. مطبعة أمين عبد الرحمن.
- العطية، خليل (1980م). أبو زيد الكلابي وكتابه النوادر. مجلة المورد. 9(3)، ص 35 - 43.
- ابن العمري، محمد بن علي بن محمد (1973). الإنباء في تاريخ الخلفاء. تحقيق قاسم السامرائي. المعهد الهولندي للآثار المصرية والبحوث العربية.
- الغزي، بدر الدين مُحمَّد بن مُحمَّد العامري الدمشقي (2004). المطالع البدرية في المنازل الرُومية. تحقيق المهدي الرواضية. دار السويدي. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- الغنيم، عبد الله (1977). جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك لأبي عبيد البكري. ذات السلاسل للطباعة والنشر.
- الغنيم، عبد الله (1980). جغرافية مصر من كتاب الممالك والمسالك لأبي عبيد البكري. دار العروبة.
- الغنيم، عبد الله (1997). مصادر البكري ومنهجه الجغرافي. ذات السلاسل للطباعة والنشر.
- الغنيم، يوسف (2006). المخطوطات الجغرافية في مكتبة البودليان «جامعة أكسفورد». مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية.
- الغنيم، عبد الله (1999). فهرس المخطوطات الجغرافية العربية في المكتبة البريطانية ومكتبة جامعة كامبردج.
- ابن فضلان، أحمد بن فضلان بن العباس (1993). رسالة ابن فضلان (ط. 3) تحقيق سامي الدهان. بيروت.

دار صادر.

ابن الفقيه، أحمد بن مُحَمَّد بن إِسحاق الهمداني (1996). كتاب البلدان. (تحقيق يوسف الهادي). عالم الكتب.  
ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الشيباني (1995م). مجمع الآداب في معجم الألقاب. (تحقيق  
محمد الكاظم). وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

القزويني، زكرياء بن محمد بن محمود (1969). آثار البلاد وأخبار العباد. دار صادر.  
القفطي، علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني (1986). إنباه الرواة على أنباه النُّحاة. (تحقيق محمد أبو الفضل  
إبراهيم). دار الفكر العربي. مؤسسة الكتب الثقافية.

كبريت، مُحَمَّد بن عبد الله الحسيني المدني (1965). رحلة الشتاء والصيف (ط 2) (تحقيق مُحَمَّد سعيد  
طنطاوي). المكتب الإسلامي للطباعة والنشر.  
كراتشكوفسكي، أغناطيوس (1963). تاريخ الأدب الجغرافي العربي. (ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم)، جامعة  
الدول العربية.

المُسبِّحي، محمد بن عبيد الله بن أحمد (2014). أخبار مصر "الجزء الأربعون". (تحقيق أيمن فؤاد سيد).  
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية.

المسعودي، علي بن الحسين (1978). أخبار الزمان ومن أباده الحدائق وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران  
(ط.3) (تقديم عبد الله الصاوي). دار الأندلس.

المسعودي، علي بن الحسين (1893). التنبيه والإشراف (تحقيق م. ج دي غويه).

المسعودي، علي بن الحسين (2000). التنبيه والإشراف. (تحقيق قاسم وهب). دمشق. وزارة الثقافة.

المسعودي، علي بن الحسين (1979). مروج الذهب ومعادن الجوهر. (تحقيق بريه دي مينار وبافيه دي كرتاي.  
مراجعة شارل بلا). الجامعة اللبنانية.

المقدسيّ البشاري، محمد بن أحمد (1909). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. مطبعة بريل.

المهلبّي، الحسن بن أحمد (2006). الكتاب العزيمي "أو: المسالك والممالك". (جمعه وعلّق عليه تيسير خلف).  
دار التكوين للطباعة والنشر.

ابن ميسر، محمد بن علي بن يوسف بن جلب راغب (2014). المنتقى من أخبار مصر "انتقاه تقي الدين  
المقريزي". (تحقيق أيمن فؤاد سيد). دار الكتب والوثائق القومية.

النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (2009). كتاب الفهرست. (تحقيق أيمن فؤاد سيد). مؤسسة الفرقان للتراث  
الإسلامي.

النهرواليّ المكيّ، قطب الدين مُحَمَّد بن أحمد (2022). الفوائد السنّية في الرحلة المدنية والرومية "تذكرة  
النهروالي". (تحقيق المهدي الرواضية). المعهد الألماني للأبحاث الشرقية.

ياقوت بن عبد الله الحموي (1993). معجم الأدباء (أو: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب). (تحقيق إحسان  
عباس). دار الغرب الإسلامي.

ياقوت بن عبد الله الحموي (1988). معجم البلدان. دار صادر.

Ahmad, s. Maqbul (1992). Cartography of al-Sharif al-Idrissi, in J. B. Harley and David Woodward (ed.)

"The History of Cartography, Volume 2, Book 1. Cartography in the Traditional Islamic and South Asian Societies". Chicago. University of Chicago Press.

Canard, M.(1986). Ibn Fudlan, Encyclopaedia of Islam. Second Edition. Leiden: Brill. Vol. III, p. 759

De Slane, M. le baron (1895). Catalogue des manuscrits arabes "Bibliothèque nationale". Paris. Imprimerie Nationale.

### الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanized Arabic References:

abnu buṭlāna yūhannā almukhtāru bni 'abdūna (2006). riḥlatu abni buṭlāna (تَحْقِيقُ shākīrin li'aybiyyin dāru al-su'adyi lil-nashri wa-l-tawzī

abnu baṭṭūṭata muḥammadu bnu 'abdi Allāhi al-lawātī (1997). riḥlatu abni baṭṭūṭata almusammāti «تَحْفَةُ al-nuzzārī fi gharā'ibi al'amṣārī wa'ajā'ibi al'asfārī (تَحْقِيقُ 'abdi alhādī al-tāziyyi al-ribāṭu al'akādīmiyyati almaghribiyyatu

albaghdādiyyu 'ismā'īlu bnu muḥammadi bni 'amīnin albābiyyiāi (1982). hadiyyatu al'arīfina «أَسْمَاءُ almu'uallifina wa'āthāru almuṣannifina dāru alfikri

albakriyyu 'abdi Allāhi bnu 'abdi al'azīzi al'andalusiyyu (1992). almasāliki wa-l-mamāliki (تَحْقِيقُ 'adrīān fān līūfun wa'andarī fayarī bayti alḥikmati

abnu ḥawqalin muḥammadu bnu ḥawqalin al-baghdādiyyu (1873). al-masāliki wa-l-mamāliki (تَحْقِيقُ dī khū'ayhi

abnu ḥawqalin muḥammadu bnu ḥawqalin albaghdādiyyu (1938). ṣūratu al'arḍi (تَحْقِيقُ krymrz alkhatību albaghdādiyyu 'aḥmadu bnu 'aliyyi bni thābitin (2001). tārikhu madīnati al-salāmi «تَارِيحُ baghdāda (تَحْقِيقُ basshārīn 'awwādin ma'rūfin bayrūtu dāru algharbi al'islāmiyyi

al-rawāḍiyyatu almahdiyyu (2015). taṣhīḥu nisbati ba'ḍi almakhtūṭāti aljughrāfiyyati waktubi al-raḥālita wa'i'ādatihā 'ilā 'aṣḥābihā mijallatu āfāqi al-thaqāfati wa-l-taruāthi al-sanatu 23. al'adadu 91، § 161 162.

al-rawāḍiyyatu almahdiyyi (2023). al-jughrāfiā wa-l-raḥālitu wa'alāqatuhumā bi-l-tārikhi fi almahdiyyi alghālī (مَحَرَّرٌ). al-riḥlatu "قَصَايَا" wata'ammulātun (ص 121 204). kulliyatu al'ādābi wa-l-'ulūmi al'insāniyyati

al-subkiyyu tāju al-dīni 'abdu alwahhābi bnu 'aliyyi bni 'abdi alkāfi (1992). ṭabaqāti al-shāfi'iyyati alkubrā (تَحْقِيقُ ط.3) ('abdi alfattāhi alḥulwi wamaḥmūdi al-ṭanāhiyyidāru hajara lil-ṭibā'ati sarrakyus yūsufa (1989). mu'jami almaṭbū'āti al'arabiyyati wa-l-mu'arrabati maktabatu al-thaqāfati al-dīniyyati

abnu sa'īdin almaghribiyyu 'aliyyu bnu mūsā bni muḥammadin (1958). baṣṭu al'arḍi fi al-ṭūli wa-l-'arḍi (أَوْ: aljughrāfiyyati). (تَحْقِيقُ khawīn firniṭ khaynisi ma'hadu mawlāya alḥasani

abnu sa'īdin almaghribiyyu 'aliyyu bnu mūsā bni muḥammadin (1970). aljughrāfiyyati (تَحْقِيقُ

- 'ismā'ila al'arabiyyi al-maktabi al-tijāriyyi lil-ṭibā'ati wa-l-nashri
- al-suyūṭīy 'abdu al-Raḥmāni bnu 'abī bakri bni muḥammadin al-shāfi'iyyu (1979). bughyati alwu'āti fi ṭabaqāti al-lughawiyyīna wa-l-nuḥāti (تَحْقِيقُ) (2. ط. muḥammadin 'abū alfaḍli 'ibrāhīmu dāru alfikri
- shabūḥun 'ibrāhīmu wa-l-rawāḍiyyatu almahdiyyu (2024). abnu fāṭimata wa-l-mutabaqqī min nuṣūṣi kitābihi «استنباطًا» الجُغْرَافِيَّةُ ilā al'uṣūli alkhaṭṭiyyati Journal of Islamic Manuscripts (Jim), Brill, 15/2. Pp 211-270
- al-sharīfu al'idrīsīyyu muḥammadu bnu muḥammadin (2007). 'anasu almuḥaji warawḍu alfaraji " الْقِسْمُ" alkhāṣṣu shamāla 'ifrīqiā wa-l-sūdāni (تَحْقِيقُ) alwāfi nūḥī wizāratu al'awqāfi wa-l-shu'ūni al'islāmiyyati
- al-sharīfu al'idrīsīyyu muḥammadu bnu muḥammadin (1989). alqīsmu alkhāṣṣu bi-l-'āndalusi ( تَحْقِيقُ) jāsim 'ābidin almajlisi al'a'lā lil-'ābhāthi al'ilmīyyati
- al-zāhirīyyu għarsu al-dīni khalīlu bni shāhīna (1997). zubdatu kashfi al-mamāliki wabayāni al-ṭuruqi wa-l-masāliki (تَحْقِيقُ) khalīli almanṣūri dāru al-kutubi al'ilmīyyati
- 'abbāsun 'iḥsānu (1988). shadharātun min kutubin mafqūdatin fi al-tārīkhi dāru algharbi al'islāmiyyi
- abnu al'ādīmi kamālu al-dīni 'umarū bnu 'aḥmada bni 'abī jarādata (2016). bughyatu al-ṭalabi fi tārīkhi ḥalaba (تَحْقِيقُ) almahdiyyi al-rawāḍiyyati mu'uassasatu alfurqāni lil-turāthi al'islāmiyyi
- 'urāmu bnu al'aṣbaghi al-sulamiyyu (1953). 'asmā'u jibāli tihāmata wasukkāniḥā wamā fihā min alqurā wamā yanbutu 'alayhā min al'ashjāri wamā fihā min almiāhi (تَحْقِيقُ) 'abdi al-salāmi hārūna maṭba'atu 'aminin 'abdi al-Raḥmāni
- al'aṭīyyatu khalīlun (1980 م). 'abū zīādin alkilābiyyu wakitābuhu al-nawādiru mijallatu almawridi 9(3)، 35 43.
- abnu al'umrāniyyi muḥammadu bnu 'aliyyi bni muḥammadin (1973). al'imbā'u fi tārīkhi alkhulafā'i (تَحْقِيقُ) qāsimin al-sāmari'i't alma'hadu al-hhūlandiyyu lil-'āthāri almiṣriyyati wa-l-buḥūthi al'arabiyyati
- alghazziyyi badru al-dīni muḥammadi bni muḥammadin al'āmīriyyu al-dimashqiyyu (2004). almaṭālī'u albadriyyati fi almanāzili al-rūmiyyati (تَحْقِيقُ) almahdiyyi al-rawāḍiyyati dāru al-sawaydiyyi almu'uassasatu al'arabiyyatu lil-dirāsāti wa-l-nashri
- alghunaymi 'abdi Allāhi (1977). jazīratu al'arabi min kitābi al-mamāliki wa-l-masāliki li'abī 'ubaydin albakriyyi dhātu al-salāsili lil-ṭibā'ati wa-l-nashri
- alghaymi 'abd Allāhi (1980). jighriā'āafuya miṣra min kitābi al-mamāliki wa-l-masāliki li'abī

- 'ubaydīn albakriyyi dāru al'urūbati
- alghunaymi 'abd Allāhi (1997). maṣādiru albakriyyi wamanhajuhu aljughrāfiyyu dhātu al-salāsili lil-ṭibā'ati wa-l-nashri
- alghunaymu yūsufa (2006). al-makhtūṭātu aljughrāfiyyati fi maktabati al-bawdalīāni «جَامِعَةٌ» 'akisfiwrad markazu 'akisfiwrad lil-dirāsāti al'islāmiyyati
- alghunaymi 'abdi Allāhi (1999). fihriṣu al-makhtūṭāti al-jughrāfiyyati al-arabiyyati fi al-maktabati albirīṭāniyyati wamaktabati jāmi'ati kāmbardaj
- abnu faḍlāna 'aḥmadu bnu faḍlāna bni al'abbāsi (1993). risālatu abni faḍlāna (تَحْقِيقٌ) ط. 3 (3) sāmī al-dahhāni bayrūtu dāru ṣādirin
- abnu alfaḳīhi 'aḥmadu bnu muḥammadi bni 'ishāqa alhamadhāniyyu (1996). kitābu albuldāni (تَحْقِيقٌ) yūsufa alhādī 'ālimu al-kutubi
- abnu alfūṭiy 'abdu al-razzāqi bnu 'aḥmada bni muḥammadin al-shaybāniyyu (1995م). majma'u al'ādābi fi mu'jami al'alqābi (تَحْقِيقٌ) muḥammadi alkāzimi wizāratu al-thaqāfati wa-l-'irshādi al'islāmiyyi
- alqazwīniyyu zakariyyā'u bnu muḥammadi bni maḥmūdīn (1969). āthāru albilādi wa'akhbāri al'ibādi dāru ṣādirin
- alquṭfiyyu 'aliyyu bnu yūsufa bni 'ibrāhīma al-shaybāniyyu (1986). 'inbāhu al-rūātī 'alā 'anbāhi al-nuḥātī (تَحْقِيقٌ) muḥammadin 'abū alfaḍli 'ibrāhīma dāru alfikri al'arabiyyi mu'uassasatu al-kutubi al-thaqāfiyyati
- kibrītu muḥammadu bnu 'abdi Allāhi alḥasaniyyu almadaniyyu (1965). riḥlatu al-shitā'i wa-l-ṣayfi (تَحْقِيقٌ) ط 2 (2) muḥammadi sa'īdin ṭantāwiyyun al-maktabu al'islāmiyyu lil-ṭibā'ati wa-l-nashri
- karātushkūfiskay 'aghnāṭuyūs (1963). tārikhu al'adabi aljughrāfiyyi al'arabiyyi (تَرْجَمَةٌ) ṣalāhi al-dīni 'uthmāna ḥāshimin jāmi'atu al-dū'ali al'arabiyyati
- almusabbīhiyyu muḥammadu bnu 'ubaydi Allāhi bni 'aḥmada (2014). 'akhbāri miṣra "الْجُزْءُ" al'arba'ūna (تَحْقِيقٌ) 'aymana fu'uādi sayyidin maṭba'atu dāri al-kutubi wa-l-wathā'iqi alqawmiyyati
- almas'ūdiyyu 'aliyyu bnu alḥusayni (1978). 'akhbāri al-zamāni waman 'abādahu alḥadathānu wa'ajā'ibu albuldāni wa-l-ghāmīru bi-l-mā'i wa-l-'umrāni (تَقْدِيرٌ) ط. 3 (3) 'abdi Allāhi al-ṣāwiyyi dāru al'andalusi
- almas'ūdiyyu 'aliyyu bnu alḥusayni (1893). al-tanbīhu wa-l-'ishrāfu (تَحْقِيقٌ) m j dī ghīh
- almas'ūdiyyu 'aliyyu bnu alḥusayni (2000). al-tanbīhi wa-l-'ishrāfi (تَحْقِيقٌ) qāsīmi wahbin dimashqa wizāratu al-thaqāfati

- almas'ūdiyyu 'aliyyi bnu alḥusayni (1979). murūji al-dhahabi wama'ādini aljawhari (تَحْقِيقُ) birabbayhi dī mīnār wabāfihi dī krtāy murāja'atu shārl bilā aljāmi'ati al-lubnāniyyati
- almaqdisiyya albashāriyyu muḥammadu bnu 'aḥmada (1909). 'aḥsanu al-taqāsīmi fi ma'rīfati al'aqālīmi maṭba'atu barīla
- almuhallabiyyu alḥasanu bnu 'aḥmada (2006). alkitābu al'azīziyyu "وَأُو": almasāliku wa-l-mamāliki (جَمَعَةُ) wa'allaqa 'alayhi taysīru khalafin dāru al-takwīni lil-ṭibā'ati wa-l-nashri
- abnu muyassīrin muḥammadu bnu 'aliyyi bni yūsufa bni julbin rāghibin (2014). almuntaqā min 'akhbāri miṣra "اِتِّقَاهُ" taqīyyu al-dīni almaqrīziyyu (تَحْقِيقُ) 'aymana fu'ūadi sayyidin dāri alkutubi wa-l-wathā'iqi alqawmiyyati
- al-nadīmu 'abū alfaraji muḥammadu bnu 'ishāqa (2009). kitābu alfihristi (تَحْقِيقُ) 'aymana fu'ūadi sayyidmu'uassasatu alfurqāni lil-turāthi al'islāmiyyi
- al-nahrawāliyyu almakiyyu qutḥbu al-dīni muḥammadu bnu 'aḥmada (2022). alfawā'idu al-sunniyyatu fi al-riḥlati almadaniyyati wa-l-rūmiyyati "تَذَكُّرُهُ" al-nahrawāliyyi (تَحْقِيقُ) almaḥdiyyi al-rawāḍiyyati alma'hadu al'almāniyyu lil-'ābhāthi al-sharqiyyati
- yāqūtu bnu 'abdi Allāhi alḥamawīyyu (1993). mu'jamu al'udabā'i (وَأُو): 'irshādu al'arībi 'ilā ma'rīfati al'adībi (تَحْقِيقُ) 'iḥsāni 'abbāsīn dāru algharbi al'islāmiyyi
- yāqūtu bnu 'abdi Allāhi al-ḥamawīyyu (1988). mu'jami al-buldāni dāru ṣādirin

## ملحق رقم (1)

### بعض المؤلفات الجغرافية التي نُشرت باعتماد المستشرقين

1. الخوارزمي، مُحمّد بن موسى (ت بعد 232هـ): صورة الأرض من المدن والجبال والبحار والجزائر والأنهار. [اعتنى بنسخه وتصحيحه] هانس مزيك. فينا: مطبعة أودلف هولز هوزن، 1926م. (مصورة عنها بغداد: مطبعة الرابطة، 1962م)
2. ابن خردادبه، عبيد الله بن عبد الله (ت نحو 280هـ): المسالك والممالك، تحقيق دي خويه، ليدن (هولندا): مطبعة برييل، 1889م. (مصورة بالأوفست، دار صادر)
3. ابن الفقيه، أحمد بن محمد (ت نحو 340هـ): مختصر كتاب البلدان، [تحقيق] دي خويه، ليدن: مطبعة برييل، 1885م
4. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن واضح (ت بعد 292 هـ): كتاب البلدان، ليدن: مطبعة برييل، 1889م
5. ابن رسته، أحمد بن عمر (ت نحو 300هـ): الأعلام النفيسة، ليدن: مطبعة برييل،

1893م

6. الرّام هرْمزيّ، بزرك بن شهريار الناخداه (ت بعد 340هـ): عجائب الهند «بره وبحره وجزائره». [تحقيق] فان دي ليث، ليدن: مطبعة برييل، -1883 1889م
7. الإصطخريّ، إبراهيم بن مُحمّد، أبو اسحاق (346هـ): مسالك الممالك، ليدن: مطبعة برييل، 1937م.
8. المسعوديّ، علي بن الحسين (ت 346هـ): التنبيه والإشراف، ليدن: مطبعة برييل، 1893م
9. —————: مروج الذهب ومعادن الجوهر، [تحقيق] بربيه دي مينار وبافيه دي كرتاي، [تنقيح وتصحيح] شارل بلا، بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، 1965-1979م
10. ابن حوقل، مُحمّد بن حوقل البغدادي (ت 367هـ): المسالك والممالك [تحقيق] دي خويه، ليدن: برييل، 1873م (لم تتضمن الخرائط)
11. —————: صورة الأرض، [تحقيق] كريمرز، ليدن: مطبعة برييل، 1939م (مصورة بيروت: دار صادر).
12. المقدسيّ البشاريّ، مُحمّد بن أحمد (ت نحو 380 هـ): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن: مطبعة برييل، 1909م
13. سهراب (ت ق 4هـ): عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة وكيف هيئة المُدن وإحاطة البحار بها وتشقّق أنهارها ومعرفة جبالها وجميع ما وراء خط الاستواء والطول والعرض بالمسطرة والحساب والعدد والبحث على جميع ما ذكر. [تحقيق] هانس فون مزيك، فينا: مطبعة أدولف هولزهوزن، 1929م
14. البيرونيّ، مُحمّد بن مُحمّد، أبو الريحان (ت 440 هـ): الآثار الباقية عن القرون الخالية. [باعتناء] إدوارد سخاو (زخاو). لبيزك، 1923م (مصورة بيروت: دار صادر، ودار المثنى 1964م).
15. البكريّ، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسيّ، أبو عبيد (ت 487هـ): المسالك والممالك [تحقيق] أدريان فان ليوفن وأندري فيري، قرطاج: بيت الحكمة، 1992م.
16. —————: معجم ما استعجم، [تحقيق] فرديناند وستنفلد، ألمانيا: غوتنجن، 1870 - 1877م
17. ياقوت الحمويّ، ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ): المُشترك وضعاً والمُفترق صقعا، [تحقيق] فرديناند وستنفلد، ألمانيا: جوتنجن، 1846م
18. —————: معجم البلدان، [تحقيق] فرديناند وستنفلد، ألمانيا: ليبسك. (مصورة

دار صادر - بيروت (د. ت)

19. ابن شاهين الظاهري (1894): زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، [تحقيق] بولس راويس، باريس: المطبعة الجمهورية
20. ابن خردادبه، عبيد الله بن عبد الله (ت نحو 280هـ): المسالك والممالك، (تحقيق دي خويه)، (هولندا): مطبعة برييل، 1889م. (مصورة بالأوفست، دار صادر)
21. ابن الفقيه، أحمد بن محمد (ت نحو 340هـ): مختصر كتاب البلدان، [تحقيق] دي خويه، . مطبعة برييل، 1885م
22. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن واضح (ت بعد 292هـ): كتاب البلدان. مطبعة برييل، 1889م
23. ابن رسته، أحمد بن عمر (ت نحو 300هـ): الأعلام النفيسة . مطبعة برييل، 1893م
24. الرّام هرمزي، بزرك بن شهریار الناخداه (ت بعد 340هـ): عجائب الهند «بره وبحره وجزائره». [تحقيق] فان دي ليث، ليدن: مطبعة برييل، -1883 1889م
25. الإصطخري، إبراهيم بن مُحمّد، أبو اسحاق (346هـ): مسالك الممالك. مطبعة برييل، 1937م.
26. المسعودي، علي بن الحسين (ت 346هـ): التنبيه والإشراف. مطبعة برييل، 1893م.
27. —————: مروج الذهب ومعادن الجوهر، [تحقيق] برييه دي مينار وبافيه دي كرتاي، [تنقيح وتصحيح] شارل بلا، . منشورات الجامعة اللبنانية، 1965-1979م
28. ابن حوقل، مُحمّد بن حوقل البغدادي (ت 367هـ): المسالك والممالك [تحقيق] دي خويه، برييل، 1873م (لم تتضمن الخرائط)
29. —————: صورة الأرض [تحقيق] كريمرز. مطبعة برييل، 1939م (مصورة دار صادر).
30. المقدسيّ البشاري، مُحمّد بن أحمد (ت نحو 380هـ): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، . مطبعة برييل، 1909م
31. سهراب (ت ق 4هـ): عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة وكيف هيئة المُدن وإحاطة البحار بها وتشقق أنهارها ومعرفة جبالها وجميع ما وراء خط الاستواء والطول والعرض بالمسطرة والحساب والعدد والبحث على جميع ما ذكر. [تحقيق] هانس فون مزيك، فينا: مطبعة أدولف هولزهوزن، 1929م

32. البيروني، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، أبو الريحان (ت 440هـ): الآثار الباقية عن القرون الخالية. [باعتناء] إدوارد سخاو (زخاو). ليبزك، 1923م. دار صادر، ودار المثنى (1964م).
33. البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، أبو عبيد (ت 487هـ): المسالك والممالك [تحقيق] أدريان فان ليوفن وأندري فيري. بيت الحكمة، 1992م.
34. —————: معجم ما استعجم، [تحقيق] فرديناند وستنفلد. 1870 - 1877م.
35. ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ): المُشْتَرِك وضِعاً والمُفْتَرَق صقعا، [تحقيق] فرديناند وستنفلد، ألمانيا: جوتنجن، 1846م
36. —————: معجم البلدان، [تحقيق] فرديناند وستنفلد، ألمانيا: ليبسك. (مصورة دار صادر - بيروت (د. ت)
37. ابن شاهين الظاهري (873هـ): زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، [تحقيق] بولس راويس، باريس: المطبعة الجمهورية، 1894م

## The Mechanism of Handling Arabic Geographical Texts Transmitted from Lost Originals

AlMahdi AlRawadieh<sup>(1)</sup>

### Abstract:

Arabs and Muslims made extensive contributions to the field of geographical writing. We have received many of their works, either in full or in part, distributed across different Islamic periods. However, many of these works were lost, with originals missing and only excerpts preserved by later geographers and historians. Some works have disappeared entirely, with only their titles and authors' names known to us.

This study aims to explore the methods of handling geographical texts whose original versions were lost but survived in fragments of varying length. These fragments were preserved by later geographers and travelers who included them in their works. The study also seeks to establish ways to verify, adjust, and document these texts in the absence of the original sources from which they were derived.

**Keywords:** Arabic Geographical Heritage, Arabic Manuscripts, Reconstruction of Lost Books, Heritage Verification.

---

(1) School of Arts - University of Jordan (Amman - Jordan)

A.rawadieh@ju.edu.jo